[23] هلاك كل شئ، وإن كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث، وأصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي ليس منهم صنم إلا وهو منكب على وجهه، وارتجس (1) في تلك الليلة أيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشر شرفة (2)، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبذان (3) في تلك الليلة في المنام إبلا صغيرا تقود خيلا عرابا (4) قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم. وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء (5) وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا، والملك مخرسا، لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم يبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسموا آل ا عزوجل. قال أبو عبد ا عليه السلام: إنما سموا آل ا لانهم في بيت ا الحرام. وقالت آمنة: إن ابني وا سقط فاتقى الارض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج مني نور أضاء له كل شئ، وسمعت في الضوء قائلا يقول: إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا صلى ا عليه وآله وأتي به عبد المطلب لينظر إليه، وقد بلغه ما قالت أمه، فأخذه ووضعه في حجره ثم قال:

_____ (1) ارتجس: اضطرب بحيث يسمع منه الصوت الشديد. (2) الشرفة (بفتح الحروف): مثلثة أو مربعة تبنى في أعلى السور أو القصر. (3) المؤبذان (بضم الميم وفتح الباء الموحدة): حاكم المجوس - كلمة فارسية -. (4) الخيل العراب (بكسر العين) كرائم سالمة من الهجنة. (5) دجلة العوراء: قال المجلسي قدس سره: إن كسرى سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناء. فوصفوا الدجلة بعد ذلك بالعوراء لانه عود وطم بعضها وانهدم بنيانه. _____